Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُعَدُّ الفرضية التي يروح القارىء التجريبي يصوغها فيما يخصّ مؤلفَه النموذجيّ أصوَبَ منَ الفرضية التي يعمد المؤلِّف التجريبي إلى بَثِّها في شأنِ قارئه النموذجي. والواقع أنه ينبغي أن يصادرَ الأخيرُ، بدءاً، على شيء لا وجودَ راهناً لَهُ بعد، وأن يُفعِّله باعتباره سلسلةً منَ العمليات النصّية؛ وبالمقابل، يقتضي منَ الأوَّل أن يستخلص صورةً نموذجيةً عن شيء كان سبقَ التثبُّت من كونِه فِعلَ التلفظ وقد حَلَّ في النص على هيئة اللفظ. إليكم مثالاً على ذلك (١١): يصادرُ «ويتيغنشتاين» على وجودِ «قارىء نموذجي» فحسب، يكون قادراً على إتمامِ العمليات التعاضدية التي يقترحها، في حين لا يسعنا، نحن القرَّاء، إلاَّ اعتبار صورة ويتينغشتاين النصية على أنها سلسلة من العمليات والقضايا التعاضدية الجلية. غير أنَّ المؤلف النموذجي لا يكون دوماً على هذا الانكشاف المتيسّر، ولا يندر أن يكونَ للقارىء التجريبي مَيْلٌ إلى إسقاطه (من خلال المعلومات التي يكون حاز عليها) على المؤلف التجريبي باعتباره فاعِل التلفُّظ. تلكَ هي المخاطر، والاختلافات التي من شأنها أن تجعل التعاضد النصي شائكاً أحياناً.

وبواضح العبارة نعني «بالتعاضد النصي» المقاصِدَ المتضمنة اللفْظَ وهي في حالة الإمكان، ولا نعني به تفعيل مقاصد فاعل التلفُّظ التجريبيّ. ولنتخذ لنا مثلاً على ذلك: يشير أحدهم في سياق نقاش سياسي أو في مقالة، إلى سلطات الاتحاد السوفياتي «سابقاً» أو مواطنيه، بأن يسمِّيهم [الروس] بدلاً من [السوفيات]؛ فندركُ حِينئذٍ أَنَّ الكاتبَ المذكور إنما يقصد إلى تفعيل دلالة تبعية إيديولوجية بيِّنة، كما لو أنه يرفض الاعترافَ بوجود الدولة السوفياتية السياسي، الناشىء من ثورة أُكتوبر (تشرين)، ولا يزال يحنُّ إلى زمن روسيا القيصيرة، ولا ينى يتفكَّر فيه. على أَن استخدامَ هذه العبارة أو تلك، في ظل ظروف معينة، من شأنِه أن يكون بالغَ التمييز. إذ قد يحدث أَنَّ مؤلفاً يستخدم لفظة [روسي] بغفلة منه، ومنساقاً إليها بالعادة، وبالخفّة، والسهولةِ، دونَ أي حكم مسبَق معادٍ للاتحاد السوفياتي، ومنحازاً بذلك إلى الاستخدام الأكثر شيوعاً. مع ذلك، فإنَّ للقارىء، إذ يقارنُ بين تجلّي العبارة الخَطّي (استخدام **أعجوم** المعني) في **الأرموزات الفرعية** التي يملك كفاية الكشفِ عنها (راجع العمليات

Lexème وهي على صيغة «إفعول» المصغرة، عن الكلمة «المعجمة».

Sous-Codes